

انه ارسله بالهدى ودين الحق فكيف يكون كلامه مضلدا اذا كان
ظاهرا الضلال ولم يبين ذلك ...

فصل في قال الزبي ، التاسع قوله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله الكبرياء رداً في العظمة ازارى والعاقلة ازارى
الله ازارى ورواه .

فيقال هذا الحديث في الصحيح رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بقوله الله عز وجل العظمة ازارى والكبرياء رداً فمن
نازعي واحدا منها عذبه . وقد روى ايضا سبحان من تقص
بالعز ولاق به . وليس ظاهر هذا الحديث ان الله ازارى ورواه
من جنس الازر والاردية التي يلبسها الناس مما يصنع من جلود
الانعام والخياب كالقطن والكتان بل هذا الحديث نص في نفي
هذا المعنى الفاسد فانه لو قال عن بعض المباد ان العظمة
ازاره والكبرياء رداً لكان احبارة بذلك عن العظمة والكبرياء
الذين ليسا من جنس ما على ظهور الانعام ولا من جنس الخياب
ما يبين ويظهر انه ليس المعنى ان العظمة والكبرياء هما ازار ورواه
بهذا المعنى فاذا كان هذا المعنى الفاسد لا يظهر من وصف
المخلوق بذلك لان تركيب اللفظ يمنع ذلك ويبين المعنى الحق
فكيف يدعى ان هذا المعنى ظاهر اللفظ في حق الله تعالى الذي
يعلم كل مخاطب ان الرسول لم يخبر عنه بل بسرا لا كسيرة وخبيا

العظم

القطن والكتان التي يحتاج اليها لدفع الحر والبرد وسر العورة وهذا
اقبح من يزعم ان قوله ان خالدا سيف من سيف الله سله الله
على المؤمنين ان ظاهرا ان خالداً من حديد واقبح من يزعم ان قوله
عن النفس انا وجدناها لبحر ظاهرا ان النفس ماء كثير ونفطائر
هذا كثيرة واذا كان هذا المعنى الفاسد ليس ظاهر الحديث بل نص
الحديث الذي هو البالغ من مجرد الظاهر نيا فيه كان ما ذكره باطلا
ينبغي ان يقال فالتعبير عن هاتين الصفتين باضافة الرداء
والازار اليه فهذا لا يحتاج اليه في رد ما قاله لكن فيه زيادة فائدة
وقد قال الخطابي وغيره ان المعنى اني مختص بهاتين الصفتين
كاختصاص المؤمنين للمرتدي بازاره ورواه فلا يصلح ان انازع
فيهما وهذا كلام مجمل وبسط ذلك يحتاج الى ان يعرف ان
جنس اللباس في كل ما يضاف اليه بحسب فينوارم يذكر
لهم اللباس الذي على ابدانهم يقسم الحر والبرد والسلاح ويستتر
عورتهم وهو المذكور في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سواكم ثم الصفات التي تقوم بالانسان التي هي له بها
يكون من التقوى كما قاله ولباس التقوى ذلك خير وليس
قوله ولباس التقوى مما يقال فيه انه على خلاف الظاهر
فيحتاج الى تأويل فانه لم يخبر رد لفظ اللباس بل اضافة الى
التقوى وهذا قديم اللباس الظاهر الذي يتقوى به والاخلاق